

أخي مرزوق

المظلم ، وما قيمة سعادتى وأنا أرى فلسطين المنكوبة في أشنع حالات النعاسة والشقاء . فمن لى بتحقيق أمنيته لمساعدة أولئك المنكوبين الذين أجبرهم الإجماع الصهيونى على ترك وطنهم لا يلوون على شىء . لكن المنية عاجلتك قبل أمنيته الغالية .

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام
لكأنى بروحك يا مرزوق ترفرف في عليائها راضية مرضية
لقد تركت لك في قلوب الجميع جميل الذكر ، وقد كنت محبوباً من بنى عشيرتك وأهلك ، كبيراً في قلوبهم ؛ وهكذا عشت عزيزاً وميت كريماً .

أسأل الله الذى روعنا بفقدك ، وأشكل أمك بموتك ، أن يطررك بشآبيب غفرانه ، وأن يوسع لك في قبرك ، ويغفر لك يوم بعثك ؛ فقد كنت علينا عظوفاً ، ولوالديك باراً وحنوناً ، وعلى أمتك غيوراً .
ففى فرايس العلى أرجو من الله أن يكون مسكنك .
وفى جنات الخلد إن شاء الله نلتقى معك .

اختك الحزينة أفراتك
والسعيدة يوم لفاك

غنيمة

من عدن :

دمعة وفاء على وفاة صديق عزيز :

لم أعرف عن وفاة صديق العزيز مرزوق الفهد المرزوق إلاّ فى مساء الاثنين الموافق ١٧ سبتمبر عند ما كنت أتصفح مجلة « البعثة » الغراء فصعقت من قراءة هذا النبأ المزعج ، وهو اعتصار هذا الغصن الرطيب واقتطاف هذه الزهرة النضيرة من عالم الحياة .

مات مرزوق الفهد بعيداً عن الوطن ، نائياً عن الأهل والأحباب والاصدقاء ، غريباً فى بلاد الهند ، مقامراً فى أرض الله الواسعة وكان كله أمل باسم ، وطموح نحو العلى والمجد والسؤود ، وخدمة وطنه الكريم والبلاد العربية .

لقد عرفت الفقيد فى لبنان وتوطدت أواصر الصداقة بيننا ولا زلت اكية وأذكر تلك الأيام الجميلة ، أيام الدراسة

(البقية على ص ٢٢)

إلى روحك البرية الطاهرة أوجه كلتي هذه :

أخى . . . ما أروعها وما أعذبها من كلمة ، لكن القدر أبى لى الاسترسال فيها يوم اختارك الله إلى جواره .
اختطفتك يد النون يا مرزوق ، ونحن أحوج ما نكون إليك . كنت لنا كل شىء فى الحياة وكنت لنا تلك الشعلة التى تضىء فى قلوبنا وفى أعيننا ، وكثيراً ما كنت تسدى إلينا نصائحك القيمة ، وكنت كثير الحنو والعطف علينا منذ نعومة أظفارك إلى أن أصبحت شاباً يافعا .

أننى لأسأل الآن عن معنى حياتنا من بعدك . فما قيمة حياة المرء يوم يرى أن يديه قد صفرت من أعز إنسان وأعز أمل لديه فى الوجود .

فقدناك يا أخى ففقدنا كل أمل لنا فى الحياة . وما الحياة بعدك إلا أسمى ودموعاً ، فبهذا الدهر يومرمانا بهذه التكية التى تعد من أعظم تكبات الزمان . إلا ليتنى أنا الذى أتوسد الرى بدلا منك ، ولكن من الذى يستطيع أن يرد مشيئة الأقدار .

يا أعز راحل ويا أعز فقيد ويا أعز عزيز . أن بين أضلأى نيراننا متأججة لفراقك وقلبا حطمه الجزع لبعذك .
إذا كيف ابر لك عن حزنى يا أخى الحبيب ، وها أنا أرى القلم قد صمت ، واللسان أخرس لهول الكارثة وليس لى عزاء الآن إلا بترديد شعر الحنساء برثاء صخر ، الذى أحس كأنه

خارج من سويداء قلبى المحطم حين تقول : —

ولولا كثرة الباكين حولى على إخوانهم لقتلت نفسى وما يبين مثل أخى ولكن أعزى النفس عنه بالتأسى فلا والله لا أنساك حتى أفارق مهجتى ويشق رمنى فيا لهفى عليه ولهف أسمى أيصبح فى الضريح وفيه يرمى لقد كنت يا مرزوق كبير النفس عظيم الطموح ، تطمح إلى ما يطمح إليه كل عربى مخلص ، وإن الذاكرة لترتدبى يوم دخول العام الجديد عند ما وقفت تبتهل إلى الله أن يمنحك ثروة طائلة ، فمألتك متعجبة ثروة طائلة؟ وأنت تقول ما للمادة إلا قشور الحياة .

وقد أجبتنى رحمك الله « نعم المادة قشور الحياة إذا كنت أريدها .

فما قيمة سعادتى الشخصية وأنا أرى وطنى فى هذا الجهل